

## لاجئ فلسطيني إلى الأردن ولبنان انطلق من الكويت ليؤسس أكبر شركة لتقنية المعلومات في العالم

# طلال أبو غزالة: «لحم كتافي من خير الكويت»

● حواره عادل بدوي

مواطن عالمي بكل معنى الكلمة، عندما كان عمره 10 سنوات خرج من فلسطين إلى الأردن كلاجئ عام 1948م، ومنها إلى لبنان ليتخرج في الجامعة الأميركية بمنحة تفوق كان يخطط لها ونالها، وبعد تخرجه بثلاث سنوات قدم ألف طلب وظيفية لشركات في دول عربية وأجنبية، وكان حظه في الكويت التي انطلق منها عام 1960 ليؤسس شركته الخاصة في مجال تقنية المعلومات، ويصبح اليوم واحداً من أكبر العاملين في هذا المجال من خلال مجموعة شركاته الممتدة في 81 دولة حول العالم.. إنه د. طلال توفيق أبو غزالة. في حديث من القلب لـ «النهار» نتوقف عند أهم المحطات المفصلية في مسيرته الطويلة ونرصد نجاحاته الممتدة ليس فقط في مجال المال والأعمال وإنما أيضاً على مستوى العلاقات الدولية، حيث يرتبط أبو غزالة بشخصه ومن خلال شركته الأكبر في العالم مع الأمم المتحدة في عدة مشروعات تنموية وتقنية، الأمر الذي فتح له آفاقاً للتعاون مع مختلف دول العالم العربي والأجنبي وكذلك يرتبط بعلاقات عابرة للقارات مع رؤساء وزعماء العالم.

يسلط هذا اللقاء، الضوء على توفيق أبو غزالة الإنسان، وتتعلم منه كما يحرض هو على التعلم من كل شخص يلتقيه، ما الذي يفعله وقت الأزمات ويوم أن تكالب عليه الجميع لمحاربته كوني قريباً يتفوق في هذا المجال على ما صنعوه، ويوم خسر كل ممتلكاته إبان الغزو العراقي للكويت، أو عندما قامت الحكومة الأردنية بهدم كل مؤسساته! ماذا فعل وماذا تعلم من عثراته! يتوقف ملياً عند الكويت ويعلم في غير موضع امتنانه للكويت أميراً وحكومة وشعباً ويذكر عدداً من الأشخاص على وجه التحديد كانوا سبباً في نجاحه وهم الذين فتحوا له آفاقاً رحبة على العالم بأسره، ويعترف «لحم كتوفي من خير الكويت!» أبو غزالة لا يحتاج إلى تقديم وسيدج القارئ في سياق هذا اللقاء، وصفة سحرية للنجاح والتميز إذا أراد الإنسان ذلك، من خلال الاطلاع على تجربة هذا الإنسان العصامي العربي الفلسطيني المولد الأردني الجنسية الكويتي الهوى، وما الرسالة التي حملها للشباب العربي في كل الأقطار.. فإلى التفاصيل:



← طلال أبو غزالة في الكويت أيام الشباب

● ما أهم المحطات التي توقفت عندها وكانت بمثابة نقطة تحول في مسيرتك الطويلة، منذ التهجير من فلسطين عام 1948م ومنها إلى لبنان والأردن، وانطلاقك العملية في الكويت ومنها إلى 81 دولة، وكانها أمام المواطن العالمي طلال أبو غزالة؟

■ أول محطة كانت خروجي كلاجئ من فلسطين عام 48 والسنة الأولى بعد اللجوء سميتها «عام التفكير»، فكل ما كان يشغلني وقتها كيف أنتقم ممن ظلموني، واللطف في الموضوع أن نتيجة تفكيري كانت متوافقة مع كلامك الذي تفضلت به، فكرت كيف أنتقم من أعدائي بأن أكون مواطناً عالمياً، انتقم بطريقة أخرى غير الجهاد مع تقديري لكل المجاهدين والثوار الذين يقومون بأكثر من واجبه في الداخل الفلسطيني، انتقامي كان إيجابياً..

سموعا ومرتبياً للجمع وأكثر لحظة شعرت فيها بانتي حققت هذا الحلم كانت عام 2001 في اجتماع دعا له الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بعد أحداث 11 سبتمبر، لإنشاء فريق عمل دولي من 52 شخصية لوضع سياسات ورسم مستقبل تقنية المعلومات والاتصالات على مستوى العالم، ولم يكن هناك أي شخص عربي ولا حتى من دول العالم الثالث في هذا الاجتماع، وطلب الأمين العام أن يُنتخب مجلس إدارة من ثمانية أشخاص، وطلب أن يُنتخب رئيساً أنتخبته أنا وكانت لحظة نشوة بالنسبة لي وكنت واحداً من 8 شخصيات تمثل الشركات العالمية في مجال تقنية المعلومات، وطلبت الكلام مع أنه مؤتمر فني وليس اجتماعاً وقلت في كلمتي «أنا فقط أريد أن أشكركم على تقنتم في رغم علمكم بانتي فلسطيني - أردني، مسلم - عربي وشكراً» وكانني أقول لهم رغم كل الاتهامات التي وجهت لنا إلا أننا انتخبتموني رئيساً عليكم وبعد لحظة صمت بدأ السفير الأميركي في التصفيق وصفت القاعة كلها، وقد شعرت يومها بأن ما كنت أحلم به وأنا عمري 10 سنوات ربما أكون قد حققته في آخر عمري.

أما المحطة الثانية فكانت عام 1960عندما تخرجت في الجامعة الأميركية وكنت أعيش في قرية في جنوب لبنان اسمها «غاوية» تعلمت فيها كرم السيفاية وحسن الخلق.

قلت إن المدارس المسيحية علمتك ثقافة الحب..كيف؟

■ كنت في مدارس مسيحية في يافا وتعلمت منهم المبادئ الدينية سواء المسيحية أو الإسلامية وتعلمت من مسيحي لبنان المحبة التي تحرص عليها الديانة المسيحية بشكل كبير، يكفي أن أقول لك إن مختار الضيقة وقتها «الحاج رضا الخليفة»، أصدر أمراً لكل القبائل ألا يحاسبوا أبي وأن يرسلوا له كل فواتيره حتى يتم سدادها عنه نظراً لحالة الإفلاس الذي مر بها أبي، وأعطانا مسجداً لنسكن فيه واحتضنا كضيوف وليس كلاجئين. وبعد تخرجي بثلاث سنوات أرسلت ألف طلب وظيفية لكل الدنيا وعندي حقيبة احتفظ فيها برسائل الرفض التي كلما تسلمتها زادتني رغبة وإصراراً على النجاح، وبعد 6 شهور من البحث حصلت فعلاً على وظيفة وانتقلت بموجبهما لحسن حظي إلى الكويت.

● هل ترى أنك إنسان محظوظ فعلاً؟

■ محظوظ جداً.. وكل حظي في معاناتي والكتاب الذي صدر باللغة الإنكليزية الآن يحكي قصصاً من الحياة أنعم الله على أصحابها بالمعانة، وفي الكويت لم أكن أتخيل أنني سأجد هذا الحظن إلاطلاق مؤسستي، ولا أجد وصفاً أضف به ما قدمته لي الكويت سواء الأسرة الحاكمة التي اعتبر حالي واحداً منهم لأنني تربيت في كنفهم وفي منازلهم وتربطني بهم صداقات منذ أيام الأمير الراحل عبد الله السالم رحمه الله، وأهم محطة في حياتي كانت عندما أنشأت الشركة عام 1972م وانطلقت من الكويت ولم يكن عندي إمكانية أن استاجر مكاتب فكنت أدير أعمالها من السيارات أنا وزملائي،

بعد خروجي كلاجئ عام

48 فكرت كيف أنتقم من

أعدائي بأن أكون مواطناً

عالمياً

أرسلت ألف طلب وظيفية

ورسائل الرفض كانت

تزيدني رغبة وإصراراً

على النجاح

كنا نضع الملفات في دبة

السيارة ونجلس على

الرصيف نوزع الشغل

مع زملائي

بعد خسارة الوطن

لا شيء له قيمة عندي

وكل التفاصيل لا تمس

مشاعري!

ذهبت أشتكي عبد العزيز

الصقر فقال اجلس

في البيت وأضمن لك

ألا يعاديك أحد!

تعلمت ألا أكره من يعاديني

لأنه يبحث عن أخطائي

وكانه يقول لي لا تخطئ!

أؤمن بأن أي نجاح يجب

أن يكون من خلال بناء

المؤسسات.. صلاحيات

ورقابة

لدينا 100 مدير تنفيذي

في 81 فرعاً حول العالم

وكل واحد لديه توكيل

عام!

كل لقاءاتنا الإلكترونية فلا

يمكن أن أدير شبكة تمتد

من أفغانستان إلى الصين

فنتضع الملفات في دبة السيارة ونلتقي صباحاً على الرصيف لنوزع الشغل، وكنت وأنا من ناجحي لأنني نلت الرعاية والدعم من أهم المسؤولين وأهم المؤسسات.

● الوظيفة التي بدأت بها حياتك العملية في الكويت هل كانت لها علاقة بتقنية المعلومات؟

■ أول ما بدأت كنت مدقق حسابات وبعدها انتقلت لنشاط الاستشارات بجميع أنواعها الاقتصادية والمالية والإدارية ثم للملكية الفكرية، واليوم أصبحنا أكبر شركة ملكية فكرية في الدنيا، وهذا أيضاً يشعرني بنشوة الاعتزاز بعربي أن هناك مؤسسة عربية أصبحت الأولى على العالم في مجال تقني وفني ليس له علاقة برأس المال وأن تتفوق فيه على من صنع التقنية فهذا أمر يستحق الفخر، بعد ذلك جاء العدوان على الكويت سنة 1990م وصادفني أنني كنت خارج الكويت برفقة صديق عزيز له فضل على من صنع التقنية فهذا أمر يستحق الحمد ولم استطع العودة للكويت طبعاً وكان لأب من أن أدير أعمالها بأي شكل من الأشكال، فهناك مؤسسة بها موظفون وأعمال وفروع فانتقلت لعمان باعتباري أردني أيضاً وباشرنا بالعمل من هناك.

● هل شعرت بالانكسار عندما صودرت أموالك وممتلكاتك في أعقاب غزو الكويت؟

■ بعد خسارة الوطن لا شيء له قيمة وكل التفاصيل لا تمس مشاعري؛ وفي عمان جاء قرار بهدم مبانينا وتسليمها للدولة وفعلاً هدم البلوزن في ليلة كل الأبنية، فقلت لهم وما المشكلة! المهم ألا يصاب أي شخص؛ لقد تعلمت الدرس من السيدة التي تقف على أطلال وأحجار بيتها الذي دمره الإسرائيليون، على الأقل أنا امك البديل والمكان الآخر الذي أذهب إليه أما هي فلا؛ بعد ذلك دخلت في تقاضي ضد الدولة وكانت أول مرة مواطن أردني يرفع قضية على الدولة وباخذ حكم تنفيذي ويغذ.

● هل أنت مدني لأحد بدعكم في بداية مشوار حياتك؟

■ أريد أن أنوه لأن أبو غزالة أصبح صاحب الملكية الفكرية الأولى في العالم بفضل شخصين، الأول هو القامة الكبيرة أمير الكويت الراحل سمو الشيخ جابر الأحمد رحمه الله، والثاني هو السفير الكويتي في واشنطن الشيخ سالم صباح السالم، في عام 1972م ذهبت في رحلة إلى واشنطن لعمل علاقات مع الشركات الكبرى وقابلت هناك واطلع على قائمة الشركات التي أريد زيارتها وناى مدير مكتبه وقال له ادعهم كلهم على العشاء عندي في البيت، لم أكن أحلم بهذا الخلق وهذا الفضل، وألقي كلمة في العشاء وقال إن طلال أبو غزالة ابننا ودعم التعامل مع مؤسسته ولم يكن هناك أعظم من هذه الشهادة وفعلاً بدأت الشركات الكبرى في العالم تتعامل معنا منذ هذا اليوم.

وفي الحقيقة أنا أدين بالفضل للكويت وكما يقال «لحم كتوفي من خيرها» منها انطلقت لدول مجلس التعاون ثم لكل العالم، ومن أفضل الكويت على أيضاً مساعدتها لي لفتح مكتب في القاهرة، وفي مصر كان ممنوع فتح أي مكتب باسم أجنبي وبعد أن تم رفض الطلب اتصل بي السفير المصري وقال لي إنهم موافقون على فتح المكتب وعلمت بعدها أن شركة العقارات التي كان يديرها أحمد الديع رحمه الله، تعاقدت لتقديم مساكن لنوعي الدخل المحدود في مصر بمبلغ 400 مليون دينار واشترطت أن يكون دقيق الحسابات مكتب طلال أبو غزالة وشرط أن يكون لي مكتب هناك وفعلاً فتحت المكتب وكان الاستثناء الأول والأخير ربما في مصر، وأصبح لدينا نشاطات ومشاريع كبيرة جدا في مصر، وفي السعودية أيضاً تم رفض المكتب حتى ذهبت ضمن وفد كويتي وتم مقابلة الملك سلمان وكان وقتها أمير الرياض وأمر بفتح المكتب.

● هل لديك أعداء، وكيف تتعامل معهم؟

■ أعدائي كثر.. وعندما أسست الشركة عام 1972م كان الكل ضدي وشركات عالمية شكلت غرفة عمليات

إسرائيل ظاهرة منقضية

ولا يوجد دولة بهذا الاسم..

هناك فقط فلسطين

المحتلة

فنلندا تقود التعليم

وتسبق أميركا وأوروبا..

ألغوا تعلم اللغة والمواد

في عام 2020 ستصبح

مصر أحد الاقتصاديات

العشرين الأكبر في العالم

ضدي لأنهم لا يقبلون عمل مؤسسة محلية عربية تنافس الشركات العالمية، فذهبت أشتكي للمع عبد العزيز الصقر رحمه الله من الشنائم والأفترادات وأنهم يمارسون ضدي كل شيء فقال لي: زعلان؟ قلت له طبعاً زعلان فقال: ورك ما حد بهاجمك؛ قلت له يا ريت، فقال: أقعد في البيت؛ وقتها تعلمت منه درس إلا أحب عدوي ولكن لا أكرهه لأن في العدو فائدة وكما يقول الصينيون «لا تغفر لأعدائك ولكن لا تنسى اسمائهم» والمتربص بجبرني أن أكون حريصاً ونزيهاً لأن مع أصغر غلطة سيذهبني بسكين، وأقولها دائماً لمن يخوض معركة «لا تتركه من يعاديك فهو يبحث عن أخطائك وبالتالي يقول لك لا تخطئ».

● كيف تقضي يومك وتتابع أعمالك في 80 مكتباً حول العالم؟

■ أنا أؤمن دائماً بأن أي نجاح يجب أن يكون من خلال بناء المؤسسات، ولا تصرف وقتاً بإدارة المؤسسات، أقول للشباب أريدك أن تعمل لي ماكينة تصنع العمل ولا تعمل شغلاً، كل شيء يجب أن يخطر في بالك من طريقة البيع، والوأنه الكتابة والحرف المستعمل حتى الخلق، هناك تعليمات لكل شيء في سياساتنا الإدارية، وهناك 100 مدير تنفيذي بمثابة شركاء مؤرزين في العالم كل واحد لديه مهام هو حر فيها ولا يرجع لي ولديه توكيل عام وتوقيع منفرد في البنود، لكن في نفس الوقت هناك أنظمة رقابية على الجميع وهناك دوائر للرقابة المالية والإنتاجية والجودة كلها تراقب بتفويض مطلق.

● أين تجتمع مع الرؤساء التنفيذيين؟

■ كل لقاءاتنا الإلكترونية فلا يمكن أن أدير شبكة تمتد من أفغانستان إلى مونتريال إلى الصين إلى أي بلد في الدنيا بالاجتماع الشخصي، حتى زيمبي في المكتب أرسله الإلكتروني، وعندنا سياسة أن كل شيء لابد أن يكون مكتوباً وقد تعلمت هذا وعادة أنا أتناول من كل شخص أقابله فمن الممكن أن اتعلم درساً منك بعد لقاءنا هذا، كنت في الابتدائي وكان عندنا ناظر اسمه زكي النقاش فكان كل يوم يفت ويقول لنا «ما كتبت قرّ وما حفظ قرّ» ولذلك دائماً اكتب أي شيء وأجابتنا وأنا نائم ليلاً اكتب بالورقة والقلم كل ما أريد أن أتذكر.

● هل تدون أفكاراً أم مهموماً بالمال والاستثمار؟

■ تعلمت من طبيب ذهبت إليه لأشكتي له من التهاب في العينون وقلت له أنتني تلميذ ولكي أعيش أعمل عدة أعمال أترجم وأدرس وألعب كتباً «وكانت الكتب تخرج باسماء أخرى» وأنتني أزهق عبوني لمدة 16 ساعة فقال لي فقط؛ فقال: استعملها أكثر تصير عبونك أفضل وأعلم أن العضو الذي لا يعمل يضمر وكلما استعملت عضواً أكثر كلما أصبحت أكثر كفاءة، فلا تجعل أحد يقول لك ارتاح وريح ففرك وريح عبونك، وأحسن إنتاج أنتجه وأنا في الطائرة، ويهمني أن أقول لك أنني لقيت كلمة في الأمم المتحدة الأسبوع الماضي بمناسبة انتخابي رئيساً للجمعية الدولية العالمي للأمم طلال أبو غزالة ويرأسه رئيسان، رئيس من الأمم المتحدة ورئيس مجموعتي ويضم في عضويته كل الحكومات في العالم وكل الشركات الكبرى في تقنية المعلومات ويهدف لوضع استراتيجيات لتصبح الحياة في الدنيا أفضل من كل النواحي، الراحة والأمان.

● المجتمع الذي يحقق نسبة كم في المئة بالوطن العربي؟

■ هناك 20 مدينة ذكية في الدنيا فقط وفي الوطن العربي على فقط في المدينة العربية الذكية، والذكية ما زالت على الطريق.

● هل تقدم استشارات للحكومات العربية؟

■ لدينا دائرة اسمها طلال أبو غزالة للحلول الذكية تقدم فيها اقتراحات الدول والمؤسسات ونحن أول مؤسسة في الوطن العربي تنشئ سحابة الكترونية خاصة بها بمعنى أننا بنينا شيئاً وأخذنا جزءاً من الإنترنت خاص بنا اسمها «سحابة الكترونية» نضع عليها كل المعلومات وهي محمية من أي اختراق ومن أي تلف، وكل مشترك في المؤسسة يستفيد بالمعلومات الموجودة فيها وهذه أول مرة تمتلك شركة سحابة خاصة بها، نعم هناك شركات عندها سحابة لكنها تابعة لسحابة أخرى سواء تابعة لغيره أو لغيره لكننا صممنا سحابتنا الخاصة بنا.

● وهل سحابتكم الإلكترونية في مأمن من تحكم وتجسس أميركا مثلاً؟

■ عنوان الأيميل الخاص بنا «تاجي دوت كوم» لا يوجد وأنها لا غوغل ولا ياهو ولا زين لأن الإنترنت الخاص بنا متصل بالمبنع بالجور في أميركا، هو خط ملكنا ندفع ثمنه كخط والبيس كاستعمال، وكانني اشترت شارع لا يعينني كم شخصاً مشى فيه، المهم أن هذه الشراكة الفريدة في الاسم المتحدة ستجعلني أخذ تجارب وأقدمها كخدمة لدول العربية التي هي همة.

● نريد أن نستفيد من رؤيتك الاقتصادية والتنموية لخدمة الوطن العربي الذي يرتع في الفساد والشللية والمسيوية والهم التخليق؟

■ لا أريد أن أحرق كلمتي في الجامعة العربية ولكن من 15-17 ديسمبر هناك مؤتمر برعاية الجامعة العربية للتنمية الإدارية وأنا متحدث رئيس فيه حول الأجدنة التنموية لما بعد عام 2015 في الدول العربية وأقدم في هذا المؤتمر ورقة حول الرؤية المستقبلية للوطن العربي، صحيح أنا متفائل لكن بعقل وليس بعاطفة، في مرحلة قريبة جدا سننتقل للنهضة وقد ذكرت هذا الكلام في أول الأزمة سنة 2009 وقلته في بداية ما يسمى بظاهرة الإرهاب وفي حديث في مؤتمر في برلين قلت إننا نمر بفترة الانحطاط كما مرت بها أوروبا واستمرت في بعض الدول 70 سنة مثل فرنسا، وأريد أن يتعلم الإنسان العربي من التاريخ ديحول يقول: «لا يمكن أن تندي رأياً صحيحاً دون الرجوع إلى التاريخ والجغرافيا» وما مررنا به مرت به أوروبا وأسوأ منه بكثير.

● وهل نحن نعيش الآن عصر انحطاط في العالم العربي؟

●

### العين على السوق الإيرانية

عندما سألت طلال أبو غزالة عن رؤيته لموقع إيران اقتصادياً بعد الاتفاق النووي قال: إيران دولة تهمة وليس من مصلحتنا مقاطعتها في وقت كل دول الغرب التي حاصرت وقاطعت إيران تسعى اليوم وتركض نحو إيران لتبرم معها عقود واتفاقيات ومصالح، في الاقتصاد لا يوجد عدو أو حبيب وإنما هناك مصالح، وهل من مصلحتي الاقتصادية أن أستفيد من هذا السوق الكبير لمنتجاتي أم أتركه للغرب ويسرح ويمرح فيه؟ وأنا لدي قناعة بأن دول الغرب هي المحرض على عدم التعاون اقتصادياً مع إيران لأنها تريد أن تحتكر هذا السوق ويقولون هذا بشكل علني أن هذا سوق جائع ويكر، وأنا افتتحت مكتب بطهران لأننا نفتح مكاتب في كل الدنيا وتتعامل مع كل دول العالم.

### اتفاقية مع الجيش المصري

ذكر أبو غزالة أن مجموعته وقعت اتفاقية مع معهد تقنية المعلومات بالقوات المسلحة المصرية لتعليم استعمال الكمبيوتر والإنترنت لكل عنصر في الجيش المصري، وقال: الآن نحن في اتفاق مع بقية الوزارات المصرية لتعليم تقنية المعلومات على مستوى مصر للتحويل إلى مجتمع معرفي، وأستطيع أن أقول أن مصر تتحرك في الاتجاه الاقتصادي المناسب، وأنا كما قلت لا أحكي سياسة ولا أفهم ولا أتدخل فيها، وإنما أتحدث اقتصادياً.. مصر بخير وبالاتجاه الصحيح.

إعلان

تقدم:

ناصر بدر العصيمي  
طلال بدر العصيمي  
بنيرة محمد المزهد

أصحاب شركة الانطلاق العربية القارية

خروج الشركة: طلال بدر العصيمي - بنيرة محمد المزهد

يطلب إلى إدارة الشركات بهذه الوزارة:

تعديل الكيان القانوني من شركة توصية بسيطة إلى شركة الشخص الواحد.

يرجى ممن له اقتراح أن يقدم للإدارة المذكورة خلال ستين يوماً من تاريخ نشر الإعلان باقتراح خطي مرفقاً به سند المبنية والا فلن يؤخذ بعين الاعتبار

flypgs.com

عروض نوفمبر وديسمبر

5 ليالي بودابست  
وتبليين استنبول  
إلتحط من 160 دينار  
فندق مركزير بودا \*4  
فندق نيبون التقسيم \*4

5 ليالي بودابست  
&2 nights Istanbul start from 160 kd  
Mercure Budapest Buda hotel 4\*  
Nippon hotel takaim 4\*  
Rate per passenger sharing  
double room including ticket,  
accommodation & breakfast

تسجل للخطوط الجوية العراقية  
شغل لشركة وخطوط جديده

Pegasus Airlines - National Aviation  
Pegasusairlines - kwt  
+965 94976046

sales@pegasusairlines.com

بيوتنا شركة المركز الاقليمي للشيران - إحدى شركات مجموعة بوغصين التجارية

PEGASUS AIRLINES flypgs.com Tel: 22447709  
Ext. 2 - 300 - 302 - 305



## الاستثمار في الإنسان الكويتي هو توجه صحيح لإنتاج المعرفة كبديل اقتصادي للنفط!

درس قاس لممثل إسرائيل

لَقْن أبو غزالة ممثل إسرائيل درسا قاسيا في اجتماع مجلس الدراسات الإستراتيجية الدولية في واشنطن (CSIS) بحضور معظمو السفراء العرب منهم نبييل العربي عن مصر والمعلم عن سورية. ويقول: كان هذا الاجتماع بعد اتفاق أوسلو وقام شخص وتحدث «يجب على مصر أن تبذل الفلسطينيين أنهم أخذوا أكثر مما يستحقون، وأن يفهموا أنهم لن يستطيعوا هذه الدولة الحضارية العظيمة إسرائيل، وعلى ليبيا وسورية أن يتوقفا عن الإرهاب! وقتها الكل كان غاضبا فطلبت الكلام وقلت من هذا الذي يتكلم؟ مع العلم أنني اعرفه فقلت من أين؟ قال من دولة إسرائيل! فقلت له عيب أن تكون في مركز دراسات وتقول دولة إسرائيل، الدولة لها مقومات: دستور وتعريف للمواطن وحدود، لو أن لاسرائيل دستور أعطوني نسخة منه، أو تعريف للمواطن أعطوني صورته، وهل هناك حدود للدولة؟ أين خريطتها إذن؟ وبأي حق أن يتكلم كممثل ويوجه كلامه لدولة عمرها 7000 سنة اسمها مصر ويأمرها، ويتكلم عن الإرهاب مع أنه الإرهابي رقم واحد.

وتابع أبو غزالة: قلت له بالحرف «أنا أتكلم بصفتي كأحد وكالات رسمية من أنور السادات ومن الملك حسين ومن .. وأحكي باسمهم» والسفراء وأنا أتكلم كانوا يمررون لي أوراق الدعم والتأييد ويباركون كلامي، يومها قالي لي دنبييل العربي: «ليتنا نستطيع أن نقول هذا الكلام فصفتنا الرسمية تمنعنا» ثم رفع الرئيس الجلسة وقال لي كنت قاس على الرجل! فقلت له إذا كنت غلطان أعذر لكن صححو لي، ورجعنا للاجتماع «والله العظيم» لم يفتح فمه بكلمة بقية الجلسة وكان يتطلع في بكل كره وأنا أكمل الحوار بكل بساطة!

■ نعم هو عصر الانحطاط الذي ستبعبه النهضة، البعض يتهم أمنا بالعنف وأمنا اخترعنا وسائل عجيبة للانتقام مثل قص الرؤوس مع أن أول من قص الرؤوس بالمقصلة كانت فرنسا، وألمانيا كان بها 400 ولاية دينية يحكمها المتدينون إلى أن جاءت «اتفاقية وستفاليا» بعدما تعذب الشعب ونار تم توحيد ألمانيا وأصبحت دولة عظمى، ثم تم شخص قتل حتى أصبحت دول أوروبا كما هي الآن؟ إذن لا أحد يزايد علينا ويقول إن العنف عربي أو إسلامي فهذا غير صحيح.

● ما السبيل للخروج من هذا الانحطاط نحو النهضة، إذ لا يجب أن نترك القدر يحركنا ولا بد أن يكون هناك دور للحكومات والقطاع الخاص ويكون هناك دور للشباب العربي أيضا؟

■ لا شك في ذلك ولكن هناك اعتبارات أخرى لابد أن ندركيها ومنها مصالح لدول انتم على المصالح والمنطقة وتحكمها ولها مصالحها، ربما يكون لكل دولة الحق في أن تستخدم مصالحها، ولا أريد أن يفطنني أحد أن أميركا أرادت تحقيق الديموقراطية في المنطقة فهذا كلام شعراء كما قال لي شخصيا جيمي كارتر أن «أميركا ليس لديها شعور ولا أخلاقيات أميركا تؤمن بمصالحها القومية وعندما تدرس الجهات المختلفة صناعة القرار في أميركا أي موضوع وتصدر به رأيا من مصلحة الاقتصاد القومي كذا تتصرف على هذا الأساس».

● تدخل روسيا الآن بقوة في المنطقة العربية هل يعيد توازن القوى الدولية، وكيف ترى المشهد الآن؟

■ عادة أنا لا أتكلم في السياسة ولذلك سأجيبك اقتصاديا، المصالح الاقتصادية متغيرة بسرعة بسبب تقنية المعلومات والاتصالات والمصالح الدولية بين روسيا والصين وأمريكا، روسيا هي واجهة الصين ولا تتصرف الصين بمعزل عن روسيا، المصالح أصبحت مختلفة الآن بعد بروز الصين اقتصاديا لأنها أكبر دولة من حيث حجم التجارة الخارجية، ويتوقع قبل 2020 أن تصبح الصين أكبر اقتصاد في العالم، وهذا الأمر سيضع أميركا أمام خيارات: إما أن تقبل بهذا الوضع وتتقاسم النفوذ في العالم أو أن تدخل في مواجهة مع الصين، هناك صراع بين الثلاث قوى روسيا وأمريكا والصين وإن كانت الصين لاعب غير ظاهر، وأمريكا عندما تتعامل مع روسيا تعرف أن ورائها الصين وهناك حكمة تعلمتها من كارتر قال لي: «عندما تملك القوة فمن الذكاء ألا تستعملها لأنك بمجرد استعمالها ستنتهي!»

● وأين المغاوض العربي؟

■ مع الأسف المغاوض العربي ينظر فقط لعلاقته مع أحد الأطراف وليس في وضعه ضمن هذه الصيغة. هل توقع حلا شاملا لكل ملفات المنطقة؟

■ حتما سنشهد حلا.

● وفلسطين هل سيجسم أمرها؟

■ فلسطين سيجسم أمرها من خلال الأبطال وليس من خلال المفاوضات، التاريخ علمنا أنه لا يوجد احتلال زال بالتفاوض.

● «السكاكين» هل تراها شرارة الانتفاضة الثالثة؟

■ ليست انتفاضة وإنما ثورة للتحريز، الآن بدأت حركة التحريز، أخطانا في التكلم عن مفاوضات السلام ولا يوجد سلام بين محتل ودولة محتلة، القضية قضية احتلال يجب أن ينتهي.

يقول ضاحكا.. قامت الدنيا وقعدت علي عندما سألت في إحدى محطات العربية عن حل قضية فلسطين فقلت سهل نحن نؤمن بحق العودة وتمسكين بها وكذلك أنا متمسك بحق عودة كل يهودي لبلده وأنا مستعد أن أنشئ منظمة عالمية لتأمين عودتهم لبلادهم، وكلهم عندهم جواز ثان، واعتبروا تصريح هذا جريمة بينما أنا كنت أتكلم بعقلانية وكل شخص له بلد يرجع لها.

● قلت «نحن نتعامل مع كل دول العالم» وأن البيزنيس ليس فيه عواطف فهل يمكن أن تتعامل مع إسرائيل؟

### أحل مشكلاتي بالموسيقى..

علاج للروح كما الدواء علاج للجسم

### لم أحقق شيئا

من طموحاتي بعد..!

### احكموا علي بعد وفاتي

### كارتر قال لي «أميركا ليس

لديها شعور ولا أخلاقيات

### لأنها تؤمن بمصالحها

القومية فقط»

■ لا.. إسرائيل ظاهرة منقضية ولا يوجد دولة اسمها إسرائيل، يوجد فقط فلسطين المحتلة، وأنا في أحد الاجتماعات في واشنطن بحضور ممثل عن الكيان الصهيوني قلت لهم: انتم تقولون أن هناك دولة اسمها إسرائيل وسفارتها قريبة من مقر الاجتماع، اطلبوا منها صورة الخريطة والدستور وتعريف من هو الإسرائيلي هل هو كل يهودي في الدنيا؟ أم كل يهودي رجع لفلسطين؟ أو كل من هو مقيم في فلسطين؟ هم لا يجدون صيغة لتعريف المواطن الإسرائيلي ولن يجدوا لأن هناك كيان احتلال وهناك دولة محتلة.

● هل الكويت في أمن اقتصاديا إذا استمر انخفاض أسعار النفط الذي يشكل 90% من الدخل القومي؟

■ البعض ينظر للأمر بناحية سلبية لكن أنا نظرتي للمستقبل البعيد للكويت في الاستثمار الكبير الذي يتم في الإنسان الكويتي، فأغلب ميزانية الدولة وراتب لأشخاص يعملوا في قطاعات مختلفة ومراكز أبحاث ومؤسسات مالية واقتصادية، وهذا هو التوجه نحو البديل الاقتصادي للنفط «إنتاج المعرفة»، لا توجد مشكلة وكل ما نحتاجه أن يكون لدينا سياسة ونفس الأمر في الأردن التي تشبه الحالة الكويتية كثيرا ما عدا النفط، والأردن دولة فقيرة في كل الموارد الطبيعية، وفنلندا دولة فقيرة في كل الموارد الطبيعية وعدد السكان متساو تقريبا لكن الناتج القومي الأردني 30 مليار والناتج القومي الفنلندي 180 مليار، والسبب لأن فنلندا تنتج المعرفة!

● أنت معجب بالنموذج الفنلندي ولا سيما في مجال التعليم .. هل من توضيح؟

■ أولا فنلندا قررت ابتداء من هذا العام أن تلغي تعليم اللغة، لأن الطفل الآن بإصبعه يقرأ ويرسل رسائل على الإنترنت، تريد أن تجعله يمسك طباشير ويكتب على السبورة الف باء، فاللغة الآن هي لغة الإنترنت والآي تي، وما دام الطفل اتقن استعمال الكمبيوتر لا يحتاج قلمًا ولا ورقًا، المشكلة الآن أن في مدارسنا جيل الأطفال الذين نطلق عليهم رقميين أي يستعمل الإنترنت لن يستطيع أن يتقبل التعليم التقليدي، ولذلك لدينا شراكة مع اليونيسكو لإدخال التعليم الإلكتروني وكيف نحول المناهج على برامج الآي تي.

تانيا قررت فنلندا على مدى خمس سنوات أن يلغوا

تعليم المواد فلا داعي أن تدرس جغرافيا وحساب وتاريخ وغيره، بل تتعلم من خلال الظاهرة مثلا تأخذ «الاتحاد الأوروبي» كيف يدار سياسيا وما هو اقتصاده وجغرافيته وتاريخه فندرس تاريخ لكن على واقع بدلا من أن نتشاه لأنه شيء غير ملموس على الأرض، وفنلندا تقود عملية التعليم في العالم وتسبق أميركا وأعلى نسبة في التعليم في العام في فنلندا وفي فلسطين أعلى نسبة قراءة وكتابة وأعلى نسبة معرفة بتقنية الكمبيوتر وهذه نعمة المعاناة فلا نادي ولا ملاهي ولقد منحتة نعمة الحرمان وقتا وإرادة، عندما قمنا بعمل دراسة على آثار اللاجئين السوريين على الاقتصاد في البلاد التي لجأوا لها في المنطقة العربية وجدنا أن أفضل شباب هم شباب المخيمات لأنهم لا يمتلكون وسائل الترفيه الأخرى فيضطرون للبحث عن وسيلة أخرى ولذلك تجد في المخيمات أحدث أجهزة اتصال.

● ليس هناك تخوف من أن يخرج جيل نادم من أطفال وشباب اللاجئين الآن، وكيف يمكن تأهيلهم للحياة بعد تلك المعاناة الصعبة التي يعيشونها؟

■ أنا كنت ناعما ولكنني تعلمت لأحول نعمتي إلى نعمة، الآن نعمل على مشروع بالمشاركة مع الاتحاد الأوروبي في مخدم الزعتري في الأردن بالاشتراك مع الاتحاد الأوروبي سننتج للاجئين في المخيم للحصول على شهادات جامعية أون لاين، وبذلك سيحصل على شهادة أفضل من الشهادة التي كان سيحصل عليها في سورية لأن ظروف سورية لا تسمح لهم أن يتفوقوا في التعليم، وشهادته سيخدم بها وطنه عندما يعود لأنه تعلم تعليم دولي وهناك جوانب كثيرة إيجابية سواء على اللاجئين أو الاقتصاد فلو أن هناك مليون لاجئ فهم قوة شرائية تدعم الاقتصاد، طبعنا هناك أضرار سلبية على الدول لا نكرها ولكن هناك فوائد أيضا، لا يوجد في الاقتصاد رأي واحد فكل قرار اقتصادي له إيجابية وسلبية، تخفيض سعر الفائدة التي يفيد ويضر في مجالات أخرى صحيح يشجع الاستثمار لكنه يؤدي إلى التضخم.

● كيف تتابع الاقتصاد المصري وما مدى تأثير قرار البنك المركزي تخفيض قيمة الجنيه المصري للمرة الثانية؟

■ الاقتصاد المصري في مرحلة تحول كبيرة وأنا لست قلقا عليه، وسنصبح مصر في عام 2020 أحد الاقتصاديات العشرين الأكبر في العالم.

● برغم التوجه نحو البنك الدولي وإملااته على الحكومات؟

■ كما قلت كل شيء في الاقتصاد له جانب إيجابي وآخر سلبي، اليوم سعر الفائدة 3% في حين أن الغلاء أكثر من 3% وكان ذلك تأخذ أموالا من البنك الدولي مجانا فهما أخذت من قروض تأخذها أقل من ارتفاع العيشة.

● لكن مع انخفاض سعر الفائدة هناك اشتراطات برفع الدعم الذي يزيد الضغط على الشعوب ما يدفعها للثورات؟

■ التسبب يجب أن تدرك أن حقيقة الوضع الاقتصادي يتطلب مني ومنك أن نضحى، وهذه ليست إملاءات إنما شروط اقتصادية فإذا أدت هذه الشروط إلى دعم الاقتصاد بحيث يصبح اقتصاد قابل أن يحقق المصلحة ذاتيا بدون قروض فعلي أن أقدم على هذه الخطوة، رئيس وزراء إسبندا سُجن ليس لأنه سرق ولا تواطأ ولا ارتشى بل لأنه لم يصارح شعبه بسوء الوضع الاقتصادي باعتبار ذلك كذب وخيانة للشعب، وبالتالي عندما تواجه حكومة مصر هذا الموقف بهذه الجراءة وبهذا الصدق وتوضح للمواطن حقيقة المشكلة ليشاركه الحل ويحمل لئبني مصر المستقبل، عندما تبني مصر خلال سنة قناة موانئ لقناة السويس ما سيضاعف الدخل للضعف، فهذا القرار ليس اقتصاديا فقط وإنما قرار سيادي لم تجرؤ الحكومات السابقة على الإقدام نحوه أو إنجازها!

● هل مازالت تعتز بانتماك للقومية العربية؟

■ طبعاً.. وإن شاء الله وساموت على عروبتي، أنا مواطن وعربية وطن، تعرف ما هي السياسة في أميركا هي الصراع بين الحزب الجمهوري والحزب الديموقراطي، لكن عندنا السياسة لها مفهوم آخر.

● لكن الواقع العربي الآن يقول إن القومية العربية ماتت وعلست وُدّت؟

■ هذا كله من نتائج عصر الانحطاط الذي تكلمنا عنه وسننحول وسندرك أن قوتنا أن نصبح أمة واحدة.

● في مراحل حياتك الطويلة هل فكرت في الزواج بأخرى؟

■ أبدا لا سمح الله، أنا أرى بأن الإنسان الذي يرتبط بزوجة تحقق له راحة الفكر وراحة العمل ليس لديه مبرر أن يفكر بزوجة أخرى.

● من بين أولادك يشبهه طلال أبو غزالة؟

■ لا أحد يشبهه أبداً، ولا حتى في ملامحي والحمد لله أن كلهم ملامحهم جميلة وكل إنسان له تكوينه واهتمامه.

● ما سر اهتمامك بالموسيقى؟

■ هذه أيضا من نعم المعاناة، وأنا في الثانوية العامة كنت ابحث عن مكان عمل فيه فوجدت دكانا يبيع الات موسيقية فطلبت منه العمل فسانني إن كنت أفهم في الموسيقى فقلت لا، فقال كيف ستعمل معي؟ قلت له امنحني فرصة حتى أحر الشهر وساعمل معك خلال هذا الشهر مجانا إذا نجحت في الاختبار وتعلمت فشغلتني، فقررت أن ادرس الموسيقى وأذاكرها وكلما ذاكرتها أحببتها واستهوتني وبعد فترة من العمل معه قال لي أنه استغنى عني لأن ابنة سيعمل بالمثل فقلت له دعني

اعمل بدون راتب مع ابنتك واسمع الموسيقى فلما وجد حبي للموسيقى ألقاني مع ابنته وبراتب.

● وهل تحرص على الاستماع للموسيقى؟

■ الموسيقى علاج للروح كما أن الدواء علاج للجسم وحينما تواجهني أي مشكلة اسمع مقطوعة لفغانر أو بتهوفن وأجد أن المشكلة في طريقها للحل.

● هل مازالت لديك أحلام وطموحات تسعى لتحقيقها؟

■ لم أحقق شيئا بعد! دعيني نشارة الجزيرة احضر لأخذ الجائزة بل لاقول أن هذه الجائزة لا استحقتها لأنني ما زلت على قيد الحياة، احكموا علي بعد أن أموت، وربما انجز أفضل أو من يعلم فربما أقضي على كل ما أنجزته وأثبت أنني لا استحق، والتقييم الحقيقي بعد أن يقضي الله أمرا كان مكتوبا.

● في ختام اللقاء نود توجيه كلمة للشباب العربي في كل الأقطار العربية؟

■ لي رجاء أو وصية أو نصيحة واحدة لكل الشباب العربي، وأنا أفسر بكل شاب وكل طفل عربي لأن التاريخ يقول أننا أمة عظيمة، ويجب أن نتذكر دائما أن أصل كل العلوم عربي وأصل كل الفنون والاختراعات عربي، ونحن كمعنا العالم 500 سنة ولا توجد إمبراطورية عاشت أكثر من الأمة العربية، ويجوز أن ينسبنا الغرب أننا أمة عظيمة تاريخا وحضارة ومن هذا المنطلق أقول إذا كان هناك شيء أتمنى أن يؤمن به كل شاب عربي انه ليس هناك مجال ولا قبول لكلمة اليأس، فالإيمان هو ما يقوله عدونا لنا وأكثر كلمة أكرهها «ليس هناك فائدة» ودعني اختم بهذه القصة الطريفة: في يوم من الأيام طلب مني أن احضر حفل تخريج مخترعين برامج كمبيوتر تحت عشرين سنة واحدهم كان عمره 7 سنوات اخترع برنامج كمبيوتر وقدم حلا لسوق الإلكترونيات، وعندما سألته كيف فعلت ذلك ولماذا؟ قال لي عندما كنت صغيرا فقلت له نعجا عندما كنت صغيرا! ومضى بالقول: قررت أن اعمل شيئا فكتبت أخذ الكمبيوتر الخاص بأخواتي وقررت أن اخترع فاخترت هذا البرنامج، طفل قرر أن يكون مخترع وان ينجح فنجح وهكذا كل إنسان عربي، فحينئذنا أفضل من جينات العالم كله، ويثبت ذلك التاريخ والجغرافيا وبالتالي ليس لدينا عذر إلا أن نكون مبدعين وأن تعود لقيادة العالم ولا أقول نصيح متساوين معه بل تعود لقيادة العالم بالحضارة، والأمة العربية أمة حضارة وليست أمة تقدم فقط.

### هناك 20 مدينة ذكية

في العالم.. عربياً دبي

الوحيدة التي تملك

هذه الميزة

### نحن أول مؤسسة

في الوطن العربي تنشئ

سحابة إلكترونية خاصة

بها من المنبع

### نعيش عصر الانحطاط

الذي ستبعبه النهضة

أنا متفائل بعقل وليس

بعاطفة

### ليس صحيحاً أن الإرهاب

مرتبط بالعرب.. قطع

الرؤوس بدأ في فرنسا

وألمانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

مَشَارِكَةُ الْكَرَامِ

جواد أحمد بوخمسين وأولاده

يتقدمون بخالص العزاء والمواساة من

عائلة العيسى الكرام

لوفاة المغفور له بإذن الله تعالى

جمال سامي سلطان العيسى

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يدخله فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

اللهم اغفر له ولجميع المسلمين



(تصوير محمد أمين)

أبو غزالة مصافحاً الزميل عادل بدوي